IUGJEPS
Vol 28, No 5, 2020, pp 743-763

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2019-07-22)، تاريخ قبول النشر (2019-09-02)

أثر استخدام إستراتيجية (PQ4R) في تحسين مهارات دراسة التاريخ لدى طلبة الصف الثامن الأساسي

اسم الباحث الأول:1*
معن رائد التميمي

اسم الباحث الثاني:2
د. عبير محمد الرفاعي

[1]اسم الجامعة والبلد:
المناهج- وزارة التربية والتعليم-الاردن

[2]اسم الجامعة والبلد:
المناهج - التربية-اليرموك- الاردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:
abeerrefai@ymail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية (PQ4R) في تحسين مهارات دراسة التاريخ لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، في مديرية التربية والتعليم للواء عين الباشا في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (50) طالبا تم تقسيمهم بشكل عشوائي لمجموعتين متساويتين: المجموعة التجريبية (ن=25) وطبقت عليها إستراتيجية (PQ4R) والمجموعة الضابطة (ن=25) لم تطبق عليها الإستراتيجية. لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام اختبار تحصيلي لمهارات دراسة التاريخ وتطوير الوحدة الأولى من كتاب التاريخ للصف الثامن (الدولة العباسية مظاهرها والغزو المغولي) باستخدام إستراتيجية (PQ4R). أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسط الدرجات على اختبار مهارات دراسة التاريخ في الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية مما يشير إلى فاعلية الإستراتيجية، كما أظهرت نتائج اختبارات المتابعة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات دراسة التاريخ.

كلمات مفتاحية: إستراتيجية (PQ4R)، مهارات دراسة التاريخ.

The Effect of Using the (PQ4R) Strategy on Improving History Study Skills for Eighth Grade Students

Abstract:

The aim of the study was to examine the effect of using (PQ4R) strategy on improving history study skills of eighth grade students at Ain Al Basha Educational Directorate in Jordan. The sample of the study consisted of (50) students assigned randomly into two equal study groups: the first was experimental (n=25) and was taught using (PQ4R) strategy, and control (n=25) and taught using traditional teaching. To achieve the objectives of the study, history study skills test was used in addition to designing the first unit of eighth grade history textbook (Abbasid State and Mogul Invasion) based on (PQ4R) strategy. The results of the study showed statistically significant differences between the means scores of eighth grade students on the history study skills posttest results, in favor of the experimental group, which indicates the effectiveness of the (PQ4R) strategy. The follow- up results also indicated statistically significant differences in history study skills.

Keywords:(PQ4R) Strategy, History Study Skills.

المقدمة:

تسعى المؤسسات المجتمعية على اختلافها إلى إعداد المواطن القادر على تحمل المسؤولية و فهم التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الموجودة حوله، فالطالب لا يستطيع فهم هذه التغيرات ما لم تمكنه المؤسسات التربوية من هذا الدور، وذلك من خلال إكسابه المهارات الحياتية والدراسية التي تمكنه من أن يكون قادراً على حل المشكلات التي تواجهه، فالتوجهات العالمية تسعى إلى إكساب الطلبة مهارات التعلم ليكونوا قادرين على البحث عن المعلومة والتحقق منها بأنفسهم، والحد من الطرائق التقليدية في التعلم والتعليم التي تعتمد اعتماداً شبه كلي على المعلم، وبالتالي لابد من استخدام طرائق واستراتيجيات تسهم في تعليم الطلبة و تنمية معارفهم.

وتعد المناهج ممثلةً بعناصرها الأربعة محور النظام التربوي التي تبين للطلبة ما يجب تعلمه وكيفية تعلمه وكيفية التحقق مما تم تعلمه (زيتون، 2010). وتمثل المواد الدراسية جميعها أحد أدوات تنفيذ المنهاج التربوي ويُعد مبحث التاريخ أحد المباحث المهمة للبحث والدراسة والاطلاع على سيرة الإنسان؛ فدراسة التاريخ لا تعني مجرد الاطلاع على الوقائع والأحداث التاريخية بل تتعدى ذلك إلى الفهم والتحليل لهذه الأحداث (سامي، 2017).

ومن مسوغات تعليم التاريخ التأكيد على استيعاب دروس الماضي للتمكن من فهم الحاضر وإعداد الطلبة للتخطيط للمستقبل؛ وذلك لمساعدتهم في تنمية تفكيرهم وفهم التطورات المعاصرة ومواكبتها (وزارة التربية والتعليم، 2005).ولا يمكن إحراز الفائدة المأمولة من دراسة التاريخ دون التركيز على الطرائق التي تثير الحيوية والنشاط والإيجابية لدى الطلبة، لذلك تدعو الاتجاهات الحديثة في تدريس مبحث التاريخ إلى إعطاءه مساحة أكبر من حيث تضمينه للمهارات، كمهارات التحليل والاستنباط وإصدار الأحكام والتقييم والقدرة على تذكر الأحداث وتنظيمها وتفسيرها واستخدام المصطلحات والقيم والمهارات التاريخية والتي يجب إكسابها للطلبة (الزيادات وقطاوي، 2010).

لذا يرى الباحثان أن الطرائق التقليدية تعد أحد أهم مشكلات تدريس التاريخ التي تقوم على التلقين وحفظ الأحداث التاريخية دون ربط منظم لها، مما يستدعي إجراء تغييرات جذرية في طرائق تدريس التاريخ حتى يتم إكساب الطلبة المحتوى المعرفي والمهارات التي تتصل بالمشكلات والقضايا التاريخية بطريقة فعالة ذات اثر.

إن اتساع دائرة الدراسات التاريخية وتشعبها وتناولها جوانب الحياة المختلفة، إلى تراكم المعرفة التاريخية واختلاف وجهات النظر حولها (بدر، 2001). واستجابة لهذه التطورات، أكدت كثير من الدراسات الحديثة أهمية تطوير طرائق تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير وتطويرها لدى المتعلمين، (Anthony, 2004) وذلك بهدف تحليل الأحداث التاريخية ومعرفة لماذا حدثت؟ وكيف حدثت؟ وما نتائج ذلك؟ وهل حدثت بالفعل؟ (بدر،2001).

وقد أشار كثير من التربويين المتخصصين إلى أهمية تنمية مهارات دراسة التاريخ والتدرب عليها لدى المتعلمين؛ لغنى التاريخ بالمصادر والأحداث التاريخية، التي تتطلب التحري والتقصي للوقوف على حقيقتها، والتمييز بين الحقائق التاريخية ووجهات النظر، وربط الحدث التاريخي بسببه الحقيقي وتفسير ذلك، وتحري الموضوعية وعدم التحيز في النصوص التاريخية، وتقييم الأدلة والشواهد التاريخية التي تمتلئ بها كتب التاريخ(Sheffer&Rubenfeld, 2000).

يرى جامل (2002) أن الهدف من دراسة التاريخ هو تقديم مادة تتيح المجال أمام المتعلم للمشاركة والعمل الفردي، وكيفية تدريبه للتوصل إلى المعرفة التاريخية من مصادرها، الأمر الذي يمكن أن ييسر له الفهم ويزيد ميله نحو دراسة التاريخ، والمصادر الأصلية هي السبيل الرئيسي لتحقيق ذلك.

ويؤكد جودن (Goodin,2005) بأن هذا يؤهل المتعلم للتقصي والبحث، بعقلية متفتحة، ومرنة، فيصبح متقبلاً للآراء الأخرى، موضوعياً متجرداً عن ذاتيته في البحث، ومواظباً حتى استخلاص النتائج، وغير متسرع في إصدار الأحكام، ومنظماً لعملياته العقلية، ومركزاً على القضايا الرئيسة أولاً، ثم القضايا الأخرى، فيواجه الحضارات والثقافات الأخرى ويتفاعل معها بعقلية

متفتحة، وينتقي قيمها بعينٍ ناقدةٍ بعيداً عن التحيز والتعصب. وقد عد كثير من المتخصصين استخدام الوثائق التاريخية في مبحث التاريخ من أفضل وسائل تنمية مهارات دراسة التاريخ وتعزيزها لدى المتعلمين، إذ تعمل على إحياء الحدث التاريخي، وبعثه من جديد، فيعيش المتعلم الحدث كأنه حقيقة واقعة أمامه، فيسلك سلوك المؤرخ أثناء دراسته له، ويقوم بالتقصي، والتحليل، والتركيب، والتفسير. وعليه تُدرك بنية المعرفة التاريخية، وتُكتشف العلاقات بين الأحداث التاريخية وظواهرها، وتُبنى شبكة مفاهيمية تسهم إلى حدٍ كبير في فهم الأحداث التاريخية، وتطورها للوصول إلى الحقيقة التاريخية (البومسهولي، 2005).

ومما سبق يلخص الباحثان مجموعة من المهارات التي يستعملها المعلم ويدرب الطلبة عليها أثناء تعامله مع المادة التاريخية بهدف الكشف عن المعلومات والحقائق ذات الدلالة التاريخية مثل (القدرة على وزن الأدلة – ربط الأسباب بالنتائج– المقارنة بين الحقائق ووجهات النظر والتوصل إلى النتائج بهدف الخروج بتعميمات).

ولقد أكدت العديد من الدراسات بأن تدريس مادة التاريخ يواجه العديد من المشكلات التي أسهمت طبيعتها وتنظيمها في إبرازها لأنها تتسم بالاتساع بدرجة كبيرة ولعل من المشكلات التي تواجه العملية التدريسية هي الظروف والأساليب السائدة في مدارسنا التي تعتمد على تحفيظ الطلاب الحقائق والمعلومات المتداولة من دون فهم وإدراك الترابط بينهما، مما جعل عمليات استرجاع المعلومات واكتساب المهارات التاريخية صعبة (الحمزاوي، 2013).

فمن خلال دراسة التاريخ يتم استخلاص العبر والدروس وتكوين التفكير التاريخي الذي يقوم على التمييز بين المفاهيم التاريخية والرأي أو الحقيقة وتفسير الأحداث والظواهر التاريخية تفسيراً علمياً يمكن الطلبة من دراسة الأحداث التاريخية والمشكلات التي تطرأ على مجتمعاتهم ومتابعة الأحداث التاريخية بالتحليل المناسب لها (قطاوي، 2007).

أن تحديد العلاقة بين أسباب الحدث التاريخي ونتائجه من أجل أن يفهم الطلبة الأحداث التاريخية ويفسروها شيء ضروري، لذلك فهم يلجؤون إلى البحث عن الأسباب التي تقف وراء حدوث الحدث ومعرفة العلاقات بين الأسباب والنتائج مما يساعدهم في التوصل لاستنتاجات جديدة ومعلومات قيمة وهذا يعد خطوة أولى نحو تطوير المفاهيم لديهم ويجنبهم تكرار المعاناة مع الخيارات غير المرغوبة ويسهل عليهم معالجة المعلومات المتوفرة والتوصل إلى تعميمات (جروان، 2007). وتعد هذه المهارة من المهارات المهمة التي تساعد الطلبة على التمييز بين الحقائق والآراء وإذا ما دربوا عليها فإنهم سوف ينتقلون إلى الخلاصة والأحكام العامة النهائية (سعادة، 2008).

وهنا يؤكد الباحثان على ضرورة تدريب الطلبة على آلية البحث عن الحدث التاريخي وكيفية الوصول إليه وذلك بالتغلب على الصعوبات الناتجة عن تداخل الأحداث الزمانية والمكانية وزخم المعلومات المتوافرة حول كل حدث تاريخي ، من خلال القدرة على التحليل والتركيب والتنبؤ .

ويتضح مما سبق أن لاعتماد الطلبة على الأدلة التاريخية في تفسيرهم للحدث التاريخي أهمية كبيرة في فهمهم واستيعابهم وتعويدهم على مهارات البحث التاريخي، وهذا ما أكده علي (2010) بعد قيامه ببناء وحدة دراسية باستخدام الأدلة للتعرف على أثرها على تحصيل الطلبة وتنمية مهاراتهم في البحث العلمي فإن هذه الأدلة أسهمت في زيادة تحصيل الطلبة وزيادة قدرتهم على مهارات البحث التاريخي.

ويرى كل من بوردر وويليامز (Burder& Williams, 1995)، ونايف وردام (2012) أن مشكلات تدريس التاريخ تكمن بشكل أساسي في قلة كفاءة طرائق التدريس التقليدية التي تقوم على التلقين وحفظ الأحداث التاريخية دون ربط منظم لها، وهذا يستدعي إجراء تغييرات جذرية في طرائق تدريس التاريخ حتى يتم إكساب الطلبة المحتوى المعرفي والمهارات التي تتصل بالمشكلات والقضايا التاريخية.

وقد ظهر في الآونة الأخيرة العديد من استراتيجيات التدريس التي تركز على المتعلم بوصفه إنساناً مفكراً ومنظماً يستطيع توجيه سلوكه نحو أهداف معينة، فالتعلم الذاتي يجعل الطلبة يوظفون مهارات التعلم بفعالية وبشكل مستمر حتى خارج أسوار

المدرسة وهذا يجعلهم أكثر قدرة على مواكبة معطيات العصر القادمة، كما يجعلهم يتعلمون بما يتناسب مع أهدافهم وقدراتهم الذاتية، وبالتالي يصبحون أكثر نشاطا وايجابية (Seker, 2016).

يسهم تعليم مهارات التفكير في إكساب الطالب فهماً أكثر عمقاً للمحتوى المعرفي للمادة الدراسية، وتنشيط ذهنه باستمرار مما يؤدي إلى إحداث تعليم فعال، فالتفكير يمثل العملية الذهنية التي يطور فيها الطالب خبراته السابقة وبنيته المعرفية، وهو العملية التي يتم بواسطتها توليد الأفكار، وتحليلها، وتصنيف ونقدها على نحو موضوعي. ولأن تدريس التاريخ لا يقتصر على تزويد الطلبة بالمعلومات والحقائق التاريخية بل يسعى لتحويلها لأداة من أدوات الوعي الوطني والقومي والإنساني، فإن تدريسه يجب أن يتم بأساليب محببة للنفس تركز على ايجابية المتعلم وتفاعله مع المحتوى (الجميلي، 2006).

ومن الاستراتيجيات التدريسية التي تساعد على دمج المتعلم مع ما يقرأ إستراتيجية (PQ4R) التي ظهرت عام 1940م على يد أستاذ علم النفس بجامعة ولاية أوهايو الأمريكية البروفسور "فرانسيس روبنسون" (Francis Robinson)، وهي إستراتيجية ذاتية التعلم تساعد على حفظ المقروء وتذكره، وتتميز هذه الإستراتيجية بسهولتها، وإمكانية تطبيقها في معظم الموضوعات الأكاديمية، كما يمكن للمتعلمين استخدامها دون مساعدة من المعلم أو من زملائهم الآخرين، فهي تساعد الطالب على التركيز والترميز للمعلومة في الذاكرة، والربط بين عناصر المادة المقروءة وبذلك تسهم في زيادة فهم النص (غريب، 2011).

فقدرة الطلبة على فهم ما يقرؤون والإدراك للمعنى الموجود في النص يؤثر في قدراتهم وكفاءتهم مما ينعكس على أدائهم بشكل عام دراسياً وتحصيلياً ونفسياً، فالطلبة الذين يملكون أداءً جيداً في القراءة غالباً ما يحققون درجات مرتفعة في المباحث الدراسية التي تتطلب قراءة ناقدة وبالتالي يميلون إلى تطوير كفاءة ذاتية مرتفعة تبعاً لذلك (Bernice, 2012).

وتتميز إستراتيجية توماس روبنسون بالقدرة على تنشيط المعرفة السابقة لدى الطلبة والتدريب على اكتشاف العلاقات والربط بين التعلم السابق واللاحق، كما أنها تجعل الطلبة أكثر قدرة على تنظيم المعلومات الجديدة ونقلها من الذاكرة القصيرة إلى الذاكرة طويلة الأمد، بالإضافة إلى قدرتها على تزويد الطلبة بالقدرة على حفظ المعلومات وترميزها بالطريقة الصحيحة واستذكارها وتحسين الفهم القرائي، وزيادة قدرة الطلبة على إنتاج الأسئلة وإجاباتها بدقة (عطية، 2010).

وبالنظر إلى هذه الإستراتيجية بخطواتها، يرى الباحثان بأنها تعمل على مساعدة الطلبة في بناء وتكوين المعنى، وبالتالي فإن المعلومات التي سيتم اكتسابها من النصوص ستكون أكثر فاعلية وأسهل للاستدعاء والتذكر والاستيعاب، ومن هذا المنطلق فإن الطالب بهذه الطريقة يكون إيجابياً ومنتجاً، وبذلك يتحقق مبدأ التعلم الذاتي إذ يسهل عملية تنظيم التعلم وتحقيقه بشكلٍ ذاتي، إضافة إلى ذلك تكسب هذه الإستراتيجية الطالب القدرة على معالجة النصوص المقروءة بشكلٍ أكثر دقة، وذلك من خلال التخطيط لعملية التعلم ومتابعتها ومراقبتها وضبطها بهدف الوصول إلى أقصى مستوى من الاستيعاب والفهم للمعلومات والقدرة على استدعائها في أي لحظة. ومن استراتيجيات التدريس التي تعطي الدور الأكبر للطالب في العملية التعليمية إستراتيجية (PQ4R) التي قد تُنمي لدى الطلبة الإحساس بالكفاءة الذاتية العالية وهذا له اثر ايجابي في تحسين الأداء ورفع مستوى الثقة بالنفس، فهي تجعل الفرد قادراً على الفهم وكتابة الأفكار المهمة والتعقيب على الأفكار المكتوبة وفهمها بشكل أفضل. ويؤكد بدوي (2010) على أن مشاركة الطلبة في عملية التعلم تجعلهم أقرب للنجاح وهذا يؤدي إلى الشعور بالإنجاز وتحقيق الذات ورفع مستوى الكفاءة لديهم.

وتعود أهمية هذه الإستراتيجية في مجال التعلم والتعليم في تعزيز ثقة المتعلم بنفسه وقدرته في السيطرة على تعلمه الخاص واستخدام مهاراته بشكل مدروس لتحسين أدائه ومساعدته في تعزيز مهاراته وخبراته، فإستراتيجية (PQ4R) تهدف إلى تنشيط وتنمية معرفة المتعلم السابقة وجعلها نقطة انطلاق ومحور ارتكاز لربط المعلومات الجديدة الواردة لهم (الهاشمي والدليمي، 2008).

وتهدف إستراتيجية (PQ4R) إلى الوصول بالمتعلم إلى حد الإتقان؛ وتعد هدفاً يسعى التعليم إلى تحقيقه؛ لما له من فوائد كثيرة، وتعتمد هذه الإستراتيجية على ست خطوات رئيسية تساعد الطلبة على حفظ المادة المقروءة وتذكرها والاحتفاظ بها وبقاء أثرها، كما تهدف إلى تطوير الوعي الذاتي، وتساعد الطلبة على الفهم بحيث يصبحون على وعي بما يتعلمون ويتحكمون في عملية الفهم القرائي (الصائغ والجبوري، 2014).

وتتمثل الخطوات الست التي أشار إليها روبنسون (Robenson) في تنفيذ الدرس بالخطوات الآتية (عطية، 2010؛ طيبي والغزو والسرطاوي وناظم، 2009):

أولاً: القراءة التمهيدية للموضوع ويرمز لها بالرمز (P): وهي اختصار لكلمة (Preview) في هذه الخطوة يقوم الطالب بإلقاء نظرة عامة وشاملة على الموضوع، وذلك من خلال النظر إلى العناوين والأفكار الأساسية الموجودة في النص ومحاولة التنبؤ بما يمكن أن يتناوله الدرس، وهذا يتطلب من الطالب تكوين طريقة معرفية للدرس وإعطاء تصور عام له ثم يقوم بربط الخبرات السابقة مع موضوع الدرس الجديد.

ثانياً: طريقة الأسئلة ويرمز لها بالرمز (Q): وهي مختصر لكلمة (Question) حيث يقوم الطالب في هذه الخطوة بطرح الأسئلة التي يرى أن بإمكان النص أن يقدم إجابات لها، على أن تكون الأسئلة في ضوء النظرة التمهيدية العامة في الخطوة السابقة وأن تتم صياغتها حول النقاط المهمة والرئيسة للدرس.

ثالثاً: قراءة النص ويرمز لها بالرمز (R):المأخوذ من كلمة (Read) والتي تعني اقرأ وتهدف هذه الخطوة إلى الإجابة عن الأسئلة السابقة، حيث تتم هذه العملية بقراءة النص ثم الإجابة عن الأسئلة المطروحة بصورة فردية أو جماعية مع إرشاد من قبل المعلم.

رابعاً: التأمل وتكوين التصورات والأفكار عن الموضوع ويرمز لها بالرمز(R): وهذه الخطوة مأخوذة من كلمة (Reflect) والتي تعني التأمل، وقد وضعت بغرض وضع إضافات توضيحية، وذلك بالتفكير في الأمثلة وإقامة روابط وعلاقات معروفة مسبقاً من خلال عملية القراءة، وهذه العملية تمكن الطلبة من ربط الأفكار والحقائق الموجودة في النص بحقائقهم الواقعية.

خامساً: التسميع بصوت عالي ويرمز لها بالرمز (R): وهذه الخطوة مأخوذة من كلمة (Recite) والتي تعني التسميع، حيث يقوم كل طالب بتسميع الإجابات عن الأسئلة التي طرحها على نفسه بشكل فردي وبلغته الخاصة وبصوت مسموع.

سادساً: المراجعة ويرمز لها بالرمز(R):وهذه الخطوة المأخوذة من كلمة (Review) والتي تعني راجع؛ أي مراجعة الموضوع الدراسي ككل واسترجاع الحقائق الرئيسية بشكل جماعي مع عرض بعض الأسئلة المطروحة مسبقاً مع الإجابة وحلها تحت إشراف المعلم.

واستناداً إلى ذلك فإن إستراتيجية (PQ4R) تعد من أنسب استراتيجيات التدريس التي تقوم على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة؛ لما لها من أثر فعال في تنشيط الطلبة وحفزهم إلى استيعاب النص المقروء، وتحسين مستواهم في الفهم القرائي، وأن وعي الطلبة بما يقومون به من أنشطة وعمليات معرفية يساعدهم في تعديل خططهم وأساليبهم القرائية، وتنظيمها، ومراقبة الفهم واكتشاف الصعوبات التعليمية ومحاولة التغلب عليها. وأن هذا الوعي وتلك المراقبة إنما تتم بواسطة إجراءات منها: طرح الأسئلة قبل القراءة، وفي أثناء القراءة، وبعد القراءة، ومنها أيضاً: إلقاء النظرة التمهيدية وطرح الأسئلة قبل القراءة، ثم القراءة والتأمل والتسميع والمراجعة (زيتون، 2003).

ونظراً لكون إستراتيجية(PQ4R) تعدمن الاستراتيجيات التي تدمج الطالب مع ما يقرأ، وتفعل دوره في العملية التعليمية، وهذا يجعل التعلم ذو معنى بالنسبة له، مما قد يسهم في تحسين مهارات دراسة التاريخ، وتساعده على فهم المقروء وتذكره، وتساعده على الترميز والربط الفعال لعناصر المادة المقروءة سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية(PQ4R) في تحسين مهارات دراسة التاريخ لدى طلبة الصف الثامن الأساسي.

مشكلة الدراسة:

يعد التاريخ من المباحث المهمة، وذلك لما يحتويه من المصادر والأحداث التاريخية، ولما يتضمنه من القدرة على التمييز بين الحقائق التاريخية ووجهات النظر، وربط الحدث التاريخي بسببه الحقيقي وتفسير ذلك، وتحري عدم التحيز والموضوعية في النصوص التاريخية، وتقييم الأدلة والشواهد التاريخية التي تمتلئ بها كتب التاريخ. وما يتلقونه من معلومات فيه سريعة النسيان، وقد يعود ذلك لجمود المادة وعدم استخدام استراتيجيات وطرائق تجعلها فاعلة ومحببة للنفس، وتعد إستراتيجية (PQ4R) من الاستراتيجيات التي تدمج الطالب مع ما يقرأ، وتفعل دوره في العملية التعليمية، وهذا يجعل التعلم ذو معنى بالنسبة له، وهذا قد يسهم في زيادة قدرته على التحصيل وحل المشكلات والانشغال في المهمات التعليمية بشكل أكثر فاعلية.

وفي هذا الصدد فقد أشارت العديد من الدراسات السابقة كدراسة المبيض (2017)، ودراسة غريب (2011)، ودراسة جافير(Chaffer, 1973)، إلى أن ضرورة الاهتمام بمبحث التاريخ والعمل على توضيح مجاله للمتعلمين من خلال تمكينهم والعمل على تحسين مهارات دراسة التاريخ والتي يتوقع أن يكون لها أثر في رفع الثقة بالنفس، وهنا يتوجب على المعلم إعطاء أولويات للمهارات الدراسية سواء كانت عامة أو تاريخية على أن يكون داخل الغرفة الصفية.

ومن خلال خبرة الباحثين في الميدان التربوي كمدرسين ومشرفين لمبحث التاريخ فقد شعرا بوجود صعوبات تواجه الطلبة عند دراسة هذا المبحث وكره الطلبة لحصة التاريخ وجمودها، وهذا ما أدى إلى تقصي أثر استخدام إستراتيجية (PQ4R) في تحسين مهارات دراسة التاريخ لدى طلبة الصف الثامن الأساسي. وعليه جاءت الدراسة لتجيب عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما أثر إستراتيجية (PQ4R) في تحسين مهارات دراسة التاريخ لدى طلبة الصف الثامن الأساسي؟

السؤال الثاني: ما طبيعة التغيير الحاصل على مهارات دراسة التاريخ على اختبار المتابعة لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في ضوء التدريس عن باستخدام إستراتيجية (PQ4R)؟

فرضيات البحث:

- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطي المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار مهارات دراسة التاريخ يعزى إلى إستراتيجية التدريس (PQ4R، الطريقة الاعتيادية).
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطي المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار مهارات دراسة التاريخ يعزى إلى إستراتيجية التدريس (بعدي، متابعة).

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال جانبين وهما:

أولاً: الأهمية النظرية:

تبرز أهمية الدراسة في أنها تلقي الضوء على أحد الاستراتيجيات الهامة في طرائق التدريس لرفع مستوى مهارات دراسة التاريخ وبالتالي فان الدراسة قد تعد إضافة للدراسات العربية التي اهتمت بمتغيرات الدراسة، كما أن أهمية الدراسة تبرز من خلال أهمية المرحلة التي تجري عليها وهي مرحلة انتقالية بالنسبة للطلبة ينطوي عليها العديد من القرارات المستقبلية.

ثانياً: الأهمية العملية:

تبرز أهمية الدراسة العملية في سعيها للخروج بنتائج حول أثر إستراتيجية (PQ4R) في تحسين مهارات دراسة التاريخ لدى الطلبة، والتي يُمكن توظيفها كإستراتيجية تدريس من قبل المعلمين، كما يؤمل من هذه الدراسة أن تخرج بنتائج تُفيد مخططي المناهج في استخدامها أثناء صياغتهم للمواد الدراسية وبخاصة مادة التاريخ، كما وتبرز أهمية الدراسة العملية من خلال أثرها في

تحسين مهارات دراسة التاريخ لدى الطلبة، والتي يمكن أن يستفيد منها كل من القائمين على العملية التعليمية من معلمين ومشرفين بالإضافة إلى الطلبة الذين هم محور العملية التعليمية.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

إستراتيجية(PQ4R): هي طريقة تدريسية تُستخدم لتنشيط الذاكرة وتقوم على تحسين قدرة المتعلم على فهم المادة المقروءة وتذكرها واستيعابها وترميزها وتوضيحها (عفانة والجيش، 2007). ويقصد بها في هذه الدراسة مجموعة الخطوات والإجراءات التي سار عليها الباحثان لتنفيذ خطوات تدريس مادة التاريخ وحدة (الدولة العباسية مظاهرها والغزو المغولي) بطريقة تعمل على تفاعل المتعلم مع النص، وتنمي مهاراته التحليلية من خلال القراءة التمهيدية للنص ومن ثم طرح أسئلة حوله، ومن ثم قراءة النص قراءة واعية يليها التأمل في المادة المقروءة، ثم محاولة قراءة الإجابات بصوت عالٍ، وأخيراً مراجعة ما توصل إليه مع إمكانية إعادة الخطوات إن تطلب الأمر ذلك.

مهارات دراسة التاريخ: هي مجموعة الممارسات التي يقوم بها الطلاب التي تؤدي إلى اكتساب المعارف والقيم والمهارات بشكل صحيح يعتمد على الفهم والاستيعاب والقدرة على التعامل مع المادة التاريخية بشكل يثير التفكير ويهدف إلى الكشف عن المعلومات والحقائق ذات العلاقة التاريخية وتتضمن القدرة على ترتيب وتنظيم المعلومات التاريخية وتفسير وتحليل الأحداث التاريخية، وإصدار أحكام على الأحداث التاريخية، وتقويم المصدر أو الدليل التاريخي (مجاهد، 2008). وتقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على فقرات اختبار مهارات دراسة التاريخ الذي تم إعداده واستخدامه لأغراض هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** تم إجراء هذه الدراسة في مدرسة زيد بن حارث الأساسية للبنين، في مديرية تربية لواء عين الباشا التابعة لمحافظة البلقاء.
- **الحدود البشرية:** اقتصر تطبيق هذه الدراسة على طلبة الصف الثامن الأساسي.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الثاني للعام الدراسي 2019/2018 وامتدت من (2019/2/10 – 2019/4/10).
- **الحدود الموضوعية:** تم تدريس الوحدة الأولى (الدولة العباسية –مظاهرها والغزو المغولي) من كتاب التاريخ المقرر تدريسه للصف الثامن الأساسي وفق إستراتيجية (PQ4R).

الدراسات السابقة: فيما يلي عرضاً للدراسات السابقة التي تناولت إستراتيجية (PQ4R) والمهارات الدراسية، مرتبة من الأقدم إلى الأحدث.

قامت فرمان وإبراهيم (2013) بدراسة في العراق هدفت إلى الكشف عن أثر استعمال إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في التحصيل واكتساب المهارات الدراسية لمادة طرائق التدريس لدى طلبة كلية التربية. استخدم في هذه الدراسة التصميم التجريبي والضبط الجزئي تكونت عينة الدراسة من (72) طالباً وطالبةً. أشارت النتائج إلى تفوق واضح ذي دلالة إحصائية لطلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة طرائق التدريس باستعمال الجدول الذاتي على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة طرائق التدريس وفقاً للطريقة الاعتيادية من خلال المحاضرة والمناقشة في التحصيل والمهارات الدراسية.

وقام شبيب والنبهاني (2014) بدراسة في سلطنة عُمان هدفت إلى الكشف عن الفروق في المهارات الدراسية لدى عينة مختارة من طلاب جامعة السلطان قابوس في ضوء بعض المتغيرات. استخدم مقياس المهارات الدراسية لدى الطالب الجامعي. تكونت عينة الدراسة من (170) طالباً وطالبةً من ذوي التخصصات العلمية والأدبية، وتم تقسيمهم طبقاً لمعدلاتهم. أشارت النتائج

إلى عدم وجود فروق تعزى إلى متغير النوع والتخصص في أبعاد المهارات الدراسية، كما أشارت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي المعدل التراكمي لدى أفراد العينة في بُعد المثابرة.

أما ساري و سوبريادي (Sari & Supriyadi, 2016) فقد اجريا دراسة في إيران هدفت إلى التعرف على أثر إستراتيجية(PQ4R)على فهم المقروء والاتجاه نحو القراءة لدى طلبة الصف الثامن. تكونت عينة الدراسة من (94) طالباً وطالبة تم تقسيمهم عشوائياً وبشكل متساوي إلى مجموعتين، تجريبية درست مهارة فهم المقروء باستخدام إستراتيجية(PQ4R)وضابطة درست مهارة فهم المقروء باستخدام الطريقة الاعتيادية. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهجية شبه التجريبية المبنية على استخدام تحصيلي في فهم المقروء ومقياس اتجاهات نحو القراءة أجاب عليه الطلبة قبل وبعد المشاركة في الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطين الحسابيين لعلامات الطلبة، ولصالح الاختبار البعدي مما يثبت فاعلية إستراتيجية PQ4Rفي تنمية مهارات فهم المقروء والاتجاهات نحو القراءة لدى الطلبة.

كما هدفت دراسة شعيب وأنعام الله و ارشيد وعلي (Shoaib, Inamullah, Irshadullah& Ali, 2016) في باكستان إلى التعرف على أثر استخدام إستراتيجية(PQ4R)في تنمية مستوى الانتباه في اللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الثانوية. استخدمت الدراسة المنهجية شبه التجريبية المستندة إلى عينة تجريبية واحدة تكونت من (20) طالباً وطالبة من طلبة صعوبات التعلم تم تدريسهم مهارات اللغة الإنجليزية باستخدام إستراتيجية(PQ4R). للتأكد من فاعلية الإستراتيجية التدريسية، تم استخدام اختبار تحصيلي وملاحظة المعلمين، حيث أشارت النتائج أن إستراتيجية(PQ4R)كانت قادرة على تنمية مستوى الانتباه لدى طلبة صعوبات التعلم.

حيث أجرت سيتي (Siti, 2016) دراسة في ماليزيا هدفت للكشف عن أثر استخدام إستراتيجية(PQ4R)في تنمية مهارات فهم المقروء لدى طلبة الصف الحادي عشر. تكونت عينة الدراسة من (84) طالباً وطالبة من طلبة الصف الحادي عشر اختيروا عشوائياً. وتم تقسيم أفراد عينة الدراسة إلى مجموعتين، تجريبية اشتملت على (42) طالباً وطالبة درست باستخدام إستراتيجية(PQ4R)وضابطة درست نفس المهارات باستخدام الطريقة الاعتيادية. ولتحقق من فاعلية الإستراتيجية التدريسية، تم استخدام منهجية الاختبار القبلي و البعدي. كشفت نتائج الدراسة وجود أثر دال إحصائيا لإستراتيجية(PQ4R)في تنمية مهارات فهم المقروء لدى طلبة الصف الحادي عشر.

وهدفت دراسة المبيض (2017) التي أجريت في فلسطين إلى معرفة أثر استخدام إستراتيجية(PQ4R) في تنمية مهارات حل المسائل الرياضية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة. استخدم في هذه الدراسة المنهج التجريبي. تكونت عينة الدراسة من (80) طالبةً من طالبات الصف التاسع الأساسي ، وبلغ عدد أفراد المجموعة التجريبية (40) طالبةً، والمجموعة الضابطة (40) طالبةً، وكانت أداة الدراسة هي بناء دليل المعلم القائم على إستراتيجية(PQ4R) واختبار مهارات حل المسائل الرياضية. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار حل المسائل.

وأجرى بليل (2017) دراسة في العراق هدفت إلى معرفة أثر إستراتيجية(PQ4R) في التحصيل والاستبقاء لدى طلبة كلية التربية في مادة المناهج وطرائق التدريس قسم الجغرافيا في جامعة ميسان، وبعد تحديد مجتمع الدراسة المتمثل بكلية التربية في العراق تم اختيار قسم الجغرافيا بجامعة ميسان ليكون عينة الدراسة، وبطريقة عشوائية وقع الاختيار على الشعبة (أ) لتكون مجموعة ضابطة والشعبة (ب) لتكون مجموعة تجريبية، وبالتالي تكونت العينة من العينة (50) طالباً وطالبةً. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق إستراتيجية(PQ4R) على المجموعة الضابطة، حيث تبين بأن الاستبقاء أعلى عند المجموعة التجريبية من المجموعة الضابطة، وكذلك التحصيل عند المجموعة التجريبية أعلى من المجموعة الضابطة.

وقام مهيدات (2017) بدراسة في الأردن هدفت إلى الكشف عن درجة امتلاك الطلبة ذوي صعوبات التعلم للمهارات الدراسية اللازمة للانتقال للصف النظامي من وجهة نظر المعلمين النظامين في الأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد مقياس

المهارات الدراسية تكون من (42) فقرة. وبلغ عدد أفراد الدراسة (235) معلماً ومعلمةً من المعلمين النظامين الذي يعملون في المدارس الحكومية والخاصة في محافظة إربد. أشارت النتائج إلى أن تقديرات المعلمين لأهمية اختلاف الطلبة ذوي صعوبات التعلم للمهارات الدراسية اللازمة للدمج ككل، جاء ضمن المستوى المتوسط، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، لصالح حملة درجة البكالوريوس على المقياس ككل، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير القطاع، لصالح القطاع الخاص وذلك على المقياس ككل، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس، والتدريب، والتوجه نحو الدمج، وأظهرت النتائج كذلك إلى وجود فروق تعزى لمتغير القطاع الذي تتبع لهم المدرسة، لصالح القطاع الخاص.

وقامت القحطاني (2018) بدراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام إستراتيجية (PQ4R) في تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية على التحصيل المعرفي وتنمية بعض مهارات التفكير التوليدي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط ولتحقيق هدف البحث استخدم المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي. تكونت عينة البحث من 64 طالبة تم اختيارهم قصديا من المدرسة المتوسطة التابعة لإدارة تعليم الرياض واستخدمت الأساليب الإحصائية وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لإستراتيجية (PQ4R)، وأشارت النتائج إلى وجود اثر لإستراتيجية (PQ4R) في زيادة التحصيل المعرفي وتنمية التفكير التوليدي.

يُلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة أن بعض الدراسات تناولت أثر إستراتيجية (PQ4R) في التحصيل والاستبقاء كدراسة بليل (2017)،ومنها من تناول فاعلية استخدام إستراتيجية (PQ4R) في تدريس الدراسات الاجتماعية و الوطنية على التحصيل المعرفي وتنمية بعض مهارات التفكير التوليدي كدراسة القحطاني (2018). واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث العينة – طلبة المدارس– والمنهج شبه التجريبي، كدراسة سيتي (Siti, 2016)، ودراسة شعيب وأنعام الله وارشيد وعلي (Shoaib, Inamullah, Irshadullah& Ali, 2016). وتميزت الدراسة الحالية عن باقي الدراسات السابقة بتناولها أثر استخدام إستراتيجية (PQ4R) في تحسين مهارات دراسة التاريخ لدى طلبة الصف الثامن الأساسي وهذا ما لم تتضمنه الدراسات السابقة.

الطريقة والإجراءات: فيما يلي وصفاً لمنهج الدراسة وعينتها والأداة المستخدمة ودلالات صدقها وثباتها وإجراءات الدراسة والمعادلات الإحصائية المستخدمة للإجابة على أسئلتها.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج شبه التجريبي، كون هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن أثر إستراتيجية (PQ4R) في تحسين مهارات دراسة التاريخ لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، وذلك من خلال استخدام مجموعتين دراسيتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم تطبيق الإستراتيجية على المجموعة التجريبية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الثامن الأساسي (ذكور) في الفئة العمرية (14) في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية لواء عين الباشا للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2018–2019 والبالغ عددهم (961) وقد تم اختيار إحدى المدارس التابعة لمديرية تربية لواء عين الباشا بالطريقة المتيسرة، نظرًا لضمان تعاون إدارة المدرسة مع الباحث في تنفيذ البرنامج وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة مكونة من (50) طالبا موزعين على شعبتين، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من أصل (5) شعب في المدرسة، كما وتم تقسيم أفراد الدراسة عشوائيا الى مجموعتين؛ مجموعة تجريبية تتكون من (25) طالبا التي طبقت عليها إستراتيجية (PQ4R) والمجموعة الضابطة تتكون من (25) طالبا لم يتم تطبيق أي إستراتيجية عليهم بل اقتصر التعاون معهم في أثناء دراسة الوحدة على الطريقة الاعتيادية.

المادة الدراسية وأداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة وجمع البيانات تم استخدام الأدوات الآتية:

أولاً: المادة الدراسية:

تم اختيار الوحدة الأولى (الدولة العباسية –مظاهرها والغزو المغولي) من كتاب التاريخ للصف الثامن الأساسي لعام الدراسي 2018 – 2019 والتي تشتمل على (4) دروس وهي: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة العباسية، والمظاهر الفكرية والحضارية في الدولة العباسية، وضعف الدولة العباسية، والغزو المغولي، وتم صياغة الأهداف السلوكية بعد الاطلاع على الأهداف العامة لتدريس مادة التاريخ الذي أعدته وزارة التربية والتعليم في دليل المعلم، كما تم إعداد مجموعة الخطط الدراسية للوحدة الدراسية وفق إستراتيجية (PQ4R)، وتم تحديد الإجراءات التدريسية التي تم اتبعاها والتي قام بها المدرس، والتي اشتملت على الأهداف والنشاطات والفعاليات التي قام بها كل من المدرس والطلبة، كما واشتملت الخطة على النتاجات العامة للوحدة الدراسية، بالإضافة إلى الأهداف السلوكية، والوسائل التعليمية التي تم استخدامها، وطرق عرض الدروس.

صدق المادة الدراسية:

للتحقق من صدق محتوى المادة الدراسية وإعدادها وفق إستراتيجية (PQ4R) تم عرضها على عدد من المختصين وذوي الخبرة والاختصاص في مجال الدراسات الاجتماعية والتاريخ وعلم النفس، للتأكد من مدى ملائمة ومناسبة الأهداف السلوكية والخطة الإجرائية لهذه الدراسة من أجل الحصول على ملاحظاتهم من حذف أو إضافة أو أي اقتراح، وتم الأخذ بملاحظاتهم وتعديلاتهم بما يحقق أهداف الدراسة.

ثانياً: اختبار مهارات دراسة التاريخ:

لتحقيق أهداف الدراسة ولكشف عن مدى تحسن مهارات دراسة التاريخ لدى الطلاب، تم إعداد الاختبار بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، كدراسة أبو زيتون والناطور (2009)، ودراسة غنيمات وعليمات (2011)، ودراسة مهيدات (2017)، ودراسة فرمان وإبراهيم (2013)، وتم تحديد عدد من مهارات دراسة التاريخ وهي: (مهارة كشف الحقيقة التاريخية، ومهارة كشف العلاقة بين السبب والنتيجة، ومهارة تصنيف الأحداث زمنيا ومكانيا، ومهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرارات، ومهارة استخدام منهج البحث التاريخي، ومهارة البحث عن الدليل التاريخي، ومهارة اختيار قراءة الوثيقة التاريخية) ضمن هذا الاختبار بما يحقق أهداف الدراسة.

صدق اختبار مهارات دراسة التاريخ:

تم التحقق من صدق اختبار مهارات دراسة التاريخ من خلال عرضه على عدد من المحكمين وذوي الخبرة والاختصاص مجال الدراسات الاجتماعية والتاريخ وعلم النفس، في جامعة اليرموك والجامعات الأردنية، للتأكد من مدى ملائمة هذا الاختبار للدراسة بهدف الحصول على ملاحظاتهم من أجل التعديل أو حذف أو الإضافة، ومدى مناسبة المهارات التي تضمنها الاختبار، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين بما يحقق أهداف الدراسة، أعطي بعض الملاحظات التي تم تعديلها، والأخذ بها من قبل المحكمين.

ثبات اختبار مهارات دراسة التاريخ:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test–retest) بتطبيق الاختبار، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (25)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين. وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (1) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (1): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
مهارة كشف الحقيقة التاريخية	0.83	0.72
مهارة كشف العلاقة بين السبب والنتيجة	0.84	0.70
مهارة تصنيف الأحداث زمنيا ومكانيا	0.81	0.71
مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرارات	0.86	0.74
مهارة استخدام منهج البحث التاريخي	0.87	0.73
مهارة البحث عن الدليل التاريخي	0.83	0.72
مهارة اختيار قراءة الوثيقة التاريخية	0.88	0.76
المهارات ككل	0.87	0.83

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولاً: المتغير المستقل

- المجموعة التجريبية (PQ4R).
- المجموعة الضابطة.

ثانياً: المتغيرات التابعة

- مهارات دراسة التاريخ.

المعالجة الإحصائية

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج (SPSS) واستخدمت التحليلات الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
- معامل ارتباط بيرسون
- اختبار T-TEST

إجراءات تنفيذ الدراسة

تم تنفيذ الدراسة وفقاً للخطوات والإجراءات الخاصة بالدراسة الحالية على النحو الآتي:

- الرجوع إلى قاعدة البيانات المعرفية والاطلاع على ما جاء فيها من دراسات حول إستراتيجية (PQ4R) بهدف تحديد وصياغة مشكلة الدراسة وأسئلتها والهدف منها.
- مطالعة الدراسات السابقة والأدب النظري المرتبط بإستراتيجية (PQ4R)وما يتعلق بمهارات دراسة التاريخ، بالإضافة إلى الاطلاع على اختبارات السابقة في هذا المجال، وذلك بهدف إعداد وتطوير أداة الدراسة والعمل على التأكد من صدقه وثباته ومن جاهزيته للتطبيق.
- مراجعة الجهات المختصة بوزارة التربية والتعليم والحصول على كتب تسهيل المهمة في هذا المجال وذلك من أجل الاطلاع على واقع مجتمع الدراسة، وذلك بهدف تحديد مجتمع وعينة الدراسة وطريقة اختيارهما.
- اختيار شعبتين من شعب الصف الثامن لتنفيذ إجراءات الدراسة إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم تدريس المجموعة الضابطة من خلال إستراتيجية (PQ4R)، في حين تم تدريس المجموعة الضابطة من خلال الطريقة الاعتيادية في التدريس.
- تحديد الوحدة الدراسية التي سيتم تدريسها لطلاب المجموعة التجريبية من خلال إستراتيجية(PQ4R)، وتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، وقد تم اعتماد وحدة الدولة العباسية (مظاهرها والغزو المغولي).

- تطبيق الاختبار التحصيلي في تحسين مهارات دراسة التاريخ لكلا المجموعتين قبلياً (قبل البدء بالتدريس) واختبار بعدي وتتبعي (بعد الانتهاء من التدريس).
- العمل على تحليل نتائج الاختبارات التي تم إجراءها وباستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS).
- الوصول إلى إجابة عن أسئلة الدراسة ومناقشة نتائجها.
- الخروج بالتوصيات المناسبة في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تكافؤ المجموعات: اختبار مهارات دراسة التاريخ القبلي

للتحقق من تكافؤ المجموعات تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الصف الثامن الأساسي في اختبار مهارات دراسة التاريخ القبلي تبعا لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" تبعا لمتغير المجموعة على درجات طلبة الصف الثامن الأساسي في اختبار مهارات دراسة التاريخ القبلي

	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مهارة كشف الحقيقة التاريخية قبلي	تجريبية	25	1.60	.913	-.945	48	.349
	ضابطة	25	1.88	1.166			
مهارة كشف العلاقة بين السبب والنتيجة قبلي	تجريبية	25	1.36	.995	.153	48	.879
	ضابطة	25	1.32	.852			
مهارة تصنيف الأحداث زمنيا ومكانيا قبلي	تجريبية	25	1.24	.723	-.174	48	.862
	ضابطة	25	1.28	.891			
مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرارات قبلي	تجريبية	25	1.88	1.092	.643	48	.523
	ضابطة	25	1.68	1.108			
مهارة استخدام منهج البحث التاريخي قبلي	تجريبية	25	1.36	.638	-.336	48	.738
	ضابطة	25	1.44	1.003			
مهارة البحث عن الدليل التاريخي قبلي	تجريبية	25	1.76	.779	.406	48	.686
	ضابطة	25	1.64	1.254			
مهارة اختيار قراءة الوثيقة التاريخية قبلي	تجريبية	25	1.04	1.020	-.304	48	.763
	ضابطة	25	1.12	.833			

المهارات ككل قبلي	تجريبية	25	10.24	2.223	-.159	48	.874
	ضابطة	25	10.36	3.040			

يتبين من الجدول (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a = 0.05) تعزى للمجموعة، في جميع المهارات وفي الدرجة الكلية، وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعات.

الفرضية الأولى: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطي المجموعتين الضابطة و التجريبية في اختبار مهارات دراسة التاريخ يعزى إلى إستراتيجية التدريس (PQ4R، الطريقة الاعتيادية).

للتحقق من صحة هذه الفرضية حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة اختبار مهارات دراسة التاريخ في القياسين القبلي والبعدي تبعاً لإستراتيجية التدريس (PQ4R، الطريقة الاعتيادية)، وذلك كما يتضح في الجدول رقم (3):

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة في اختبار مهارات دراسة التاريخ للقياسين القبلي والبعدي تبعاً لإستراتيجية التدريس (PQ4R، الطريقة الاعتيادية)

		القياس القبلي		القياس البعدي	
إستراتيجية التدريس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
PQ4R	25	10.24	2.223	19.96	2.458
الطريقة الاعتيادية	25	10.36	3.040	15.20	3.428
المجموع	50	10.30	2.636	17.58	3.807

يتضح من الجدول (3) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية لدرجات عينة الدراسة في اختبار مهارات دراسة التاريخ في القياسين القبلي والبعدي وفقا لإستراتيجية التدريس (PQ4R، الطريقة الاعتيادية) ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية ذات دلالة إحصائية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (One way ANCOVA) للقياس البعدي لاختبار المهارات ككل وفقا للمجموعة (تجريبية، ضابطة) بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم، وفيما يلي عرض لهذه النتائج كما هو مبين في الجدول (4):

جدول (4): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب (One way ANCOVA) للقياس البعدي لدرجات عينة الدراسة في اختبار المهاراتوفقا لإستراتيجية التدريس بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا η^2
القياس القبلي	73.764	1	73.764	9.816	.003	.173
إستراتيجية التدريس	289.754	1	289.754	38.558	.000	.451
الخطأ	353.196	47	7.515			
الكلي	710.180	49				

يتضح من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) في درجات عينة الدراسة في اختبار المهارات وفقاً لإستراتيجية التدريس (PQ4R، المجموعة الضابطة)، فقد بلغت قيمة (ف) (38.258) بدلالة إحصائية مقدارها (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يعني وجود أثر لإستراتيجية التدريس.

كما يتضح من الجدول (4) أن حجم أثر طريقة التدريس كان مرتفعا؛ فقد فَسرت قيمة مربع أيتا (η^2) ما نسبته (45.1%) من التباين المُفسر في المتغير التابع وهو اختبارمهارات دراسة التاريخ.

ولتحديد لصالح من تعزى الفروق، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لها وفقا للمجموعة، وذلك كما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لمهارات دراسة التاريخ تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)

المجموعة	المتوسط الحسابي البعدي المعدل	الخطأ المعياري
PQ4R	19.145	1.030
الطريقة الاعتيادية	15.935	1.030

تشير النتائج في الجدول (5) إلى أنّ الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية الذين تعرضوا لإستراتيجية التدريس بطريقة PQ4R، مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة الذين تعرضوا للطريقة الاعتيادية.

كما تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي للمهارات الفرعية لإستراتيجية التدريس (PQ4R، الطريقة الاعتيادية)، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي للمهارات الفرعية وفقاً لإستراتيجية التدريس (PQ4R، الطريقة الاعتيادية)

الأبعاد	إستراتيجية التدريس	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارة كشف الحقيقة التاريخية	PQ4R	25	1.60	.913	2.96	.889
	الاعتيادية	25	1.88	1.166	2.12	.927
	المجموع	50	1.74	1.046	2.54	.994
مهارة كشف العلاقة بين السبب والنتيجة	PQ4R	25	1.36	.995	2.92	.862
	الاعتيادية	25	1.32	.852	2.12	.833
	المجموع	50	1.34	.917	2.52	.931
مهارة تصنيف الأحداث زمنياً ومكانياً.	PQ4R	25	1.24	.723	2.44	.870
	الاعتيادية	25	1.28	.891	1.80	.707
	المجموع	50	1.26	.803	2.12	.849
مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرارات	PQ4R	25	1.88	1.092	2.92	.640
	الاعتيادية	25	1.68	1.108	2.44	.768
	المجموع	50	1.78	1.093	2.68	.741
مهارة استخدام منهج البحث التاريخي	PQ4R	25	1.36	.638	3.24	.879
	الاعتيادية	25	1.44	1.003	2.56	.821
	المجموع	50	1.40	.833	2.90	.909

مهارة البحث عن الدليل التاريخي	PQ4R	25	1.76	.779	3.12	.833
	الاعتيادية	25	1.64	1.254	2.36	1.114
	المجموع	50	1.70	1.035	2.74	1.046
مهارة اختيار قراءة الوثيقة التاريخية	PQ4R	25	1.04	1.020	2.36	.995
	الاعتيادية	25	1.12	.833	1.80	.816
	المجموع	50	1.08	.922	2.08	.944

يلاحظ من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات دراسة التاريخ الفرعية ناتج عن اختلاف إستراتيجية التدريس (PQ4R، الطريقة الاعتيادية)، وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية، تم تطبيق تحليل التباين المصاحب الأحادي المتعدد (One way MANCOVA). وذلك كما هو مبين في الجدول (7).

جدول (7): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد لأثر استراتيجية التدريس، على مهارات دراسة التاريخ الفرعية

الأثر	نوع الاختبار المتعدد	قيمة الاختبار المتعدد	ف الكلية	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	احتمالية الخطأ	حجم الأثر η2
طريقة التدريس	Hotelling's Trace	1.188	5.941	7.000	35.000	.000	.543

يتبين من الجدول (7) وجود أثر لطريقة التدريس ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) على القياس البعدي لمهارات دراسة التاريخ الفرعية مجتمعة حيث بلغت قيمة هوتلينج (1.188) وبدلالة إحصائية بلغت (0.000)، ولتحديد على أي مهارة من المهارات كان أثر الإستراتيجية، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) لكل مهارة على حدة وفقاً للإستراتيجية بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم، وذلك كما هو مبين في الجدول (8).

جدول (8): تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) لأثر الإستراتيجية على القياس البعدي لكل مهارة من مهارات دراسة التاريخ بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	ف	احتمالية الخطأ	حجم الأثر η2
مهارة كشف الحقيقة التاريخية القبلي (المصاحب)	مهارة كشف الحقيقة التاريخية	2.769	1	2.769	4.484	.040	.099
مهارة كشف العلاقة بين السبب والنتيجة (المصاحب)	مهارة كشف العلاقة بين السبب والنتيجة	3.073	1	3.073	4.671	.037	.102
مهارة تصنيف الأحداث زمنيا ومكانيا القبلي (المصاحب)	مهارة تصنيف الأحداث زمنيا ومكانيا	6.644	1	6.644	12.841	.001	.238
مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرارات القبلي (المصاحب)	مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرارات	2.398	1	2.398	6.540	.014	.138
مهارة استخدام منهج البحث التاريخي القبلي (المصاحب)	مهارة استخدام منهج البحث التاريخي	.312	1	.312	.407	.527	.010
مهارة البحث عن الدليل التاريخي القبلي (المصاحب)	مهارة البحث عن الدليل التاريخي	.546	1	.546	.572	.454	.014

مهارة اختيار قراءة الوثيقة التاريخية القبلي (المصاحب)	مهارة اختيار قراءة الوثيقة التاريخية	8.223	1	8.223	12.430	.001	.233
المجموعة	مهارة كشف الحقيقة التاريخية	11.203	1	11.203	18.143	.000	.307
	مهارة كشف العلاقة بين السبب والنتيجة	7.001	1	7.001	10.643	.002	.206
	مهارة تصنيف الأحداث زمنيا ومكانيا	5.374	1	5.374	10.386	.002	.202
	مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرارات	2.642	1	2.642	7.205	.010	.149
	مهارة استخدام منهج البحث التاريخي	5.447	1	5.447	7.094	.011	.148
	مهارة البحث عن الدليل التاريخي	5.412	1	5.412	5.668	.022	.121
	مهارة اختيار قراءة الوثيقة التاريخية	4.678	1	4.678	7.071	.011	.147
الخطأ	مهارة كشف الحقيقة التاريخية	25.316	41	.617			
	مهارة كشف العلاقة بين السبب والنتيجة	26.968	41	.658			
	مهارة تصنيف الأحداث زمنيا ومكانيا	21.215	41	.517			
	مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرارات	15.033	41	.367			
	مهارة استخدام منهج البحث التاريخي	31.481	41	.768			
	مهارة البحث عن الدليل التاريخي	39.145	41	.955			
	مهارة اختيار قراءة الوثيقة التاريخية	27.123	41	.662			
الكلي المصحح	مهارة كشف الحقيقة التاريخية	48.420	49				
	مهارة كشف العلاقة بين السبب والنتيجة	42.480	49				
	مهارة تصنيف الأحداث زمنيا ومكانيا	35.280	49				
	مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرارات	26.880	49				
	مهارة استخدام منهج البحث التاريخي	40.500	49				
	مهارة البحث عن الدليل التاريخي	53.620	49				
	مهارة اختيار قراءة الوثيقة التاريخية	43.680	49				

يظهر من الجدول (8) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وفقا لأثر لإستراتيجية التدريس (PQ4R، الطريقة الاعتيادية)، في جميع المهارات الفرعية، ولتحديد لصالح أي من مجموعتي الدراسة كانت الفروق الجوهرية، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية للمهارات وفقاً لإستراتيجية التدريس، كما هو مبين في الجدول (9)

جدول (9): الأوساط الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية للقياس البعدي لمهارات دراسة التاريخ وفقاً لإستراتيجية التدريس

المتغير التابع	إستراتيجية التدريس	الوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
مهارة كشف الحقيقة التاريخية	PQ4R	3.027	.159
	الاعتيادية	2.053	.159
مهارة كشف العلاقة بين السبب والنتيجة	PQ4R	2.905	.164
	الاعتيادية	2.135	.164

مهارة تصنيف الأحداث زمنيا ومكانيا	PQ4R	2.457	.146
	الاعتيادية	1.783	.146
مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرارات	PQ4R	2.916	.123
	الاعتيادية	2.444	.123
مهارة استخدام منهج البحث التاريخي	PQ4R	3.239	.178
	الاعتيادية	2.561	.178
مهارة البحث عن الدليل التاريخي	PQ4R	3.078	.198
	الاعتيادية	2.402	.198
مهارة اختيار قراءة الوثيقة التاريخية	PQ4R	2.394	.165
	الاعتيادية	1.766	.165

يتضح من الجدول (9) أن الفروق الجوهرية بين الأوساط الحسابية المعدلة للقياس البعدي في جميع المهارات جاءت لصالح إستراتيجية التدريس (PQ4R)، وهذا يعني رفض الفرضية الإحصائية علماً بأنّ حجم الأثر للمهارات قد تراوح ما بين (1.766% – 3.239%).

ويمكن تفسير ذلك بأن إستراتيجية التدريس بطريقة (PQ4R) التي درست من كتاب التاريخ للصف الثامن الأساسي قد تضمن خطوات تعليمية ناجحة أتاحت للطلبة السير في خطوات منظمة ساهمت بشكل كبير في تنمية قدراتهم على حفظ المعلومات وترميزها بالطريقة الصحيحة واستذكارها، مما أدى إلى تحسين الفهم القرائي لديهم، وزيادة قدرتهم على إنتاج الأسئلة وإجاباتها بدقة، وتحسين مستواهم في الفهم القرائي، وأن وعي الطلبة بما يقومون به من أنشطة وعمليات معرفية يساعدهم في تعديل خططهم وأساليبهم القرائية، وتنظيمها، ومراقبة الفهم واكتشاف الصعوبات التعليمية ومحاولة التغلب عليها. وأن هذا الوعي وتلك المراقبة إنما تتم بواسطة إجراءات منها: طرح الأسئلة قبل القراءة، وفي أثناء القراءة، وبعد القراءة، ومنها أيضاً: إلقاء النظرة التمهيدية وطرح الأسئلة قبل القراءة، ثم القراءة والتأمل والتسميع والمراجعة، وهذا ما أكده الصائغ والجبوري (2014) في أن إستراتيجية (PQ4R) تهدف إلى الوصول بالمتعلم إلى حد الإتقان؛ وتعد هدفاً يسعى التعليم إلى تحقيقه؛ لما له من فوائد كثيرة، وتعتمد هذه الإستراتيجية على ست خطوات رئيسية، تساعد الطلبة على حفظ المادة المقروءة وتذكرها والاحتفاظ بها وبقاء أثرها، كما تهدف إلى تطوير الوعي الذاتي، وتساعد الطلبة على الفهم بحيث يصبحون على وعي بما يتعلمون ويتحكمون في عملية الفهم القرائي.كما أن الإستراتيجية نمت مهارات البحث عن المعلومة وتنظيمها ومعالجتها وعرضها ومناقشتها والقدرة على الاستنتاج والتنبؤ والموازنة بين المعلومات المهمة وغير المهمة وكذلك التحري عن الحقائق والمعلومات العالقة من خلال الأسئلة المطروحة والاستفسار والنقد والتمييز بين الموضوعات ذات الصلة وإصدار الأحكام؛ حيث مكنتهم من إعادة صياغة الأفكار بلغتهم الخاصة ، فقد نمت الإستراتيجية لدى الطلبة حب الاستطلاع وزادت من المناقشة والانتباه والتشويق والمشاركة، والذي يدفعهم للمشاركة هو المسؤولية التي تلقيها الإستراتيجية على عاتق الطلبة التي تجعلهم في نشاط دائم داخل الغرفة الصفية ومنحهم نوعا من الحرية في استثمار قدراتهم العقلية ، فقد قللت من التوتر الذي يعيشه الطالب داخل الغرفة الصفية وعملت على توطيد العلاقات الاجتماعية بين الطلبة؛ فقد لوحظ بأن الطالب قد يكون هو الأقدر على إيصال المعلومة لزملائه وذلك بسبب التقارب الذهني والثقافي والأكاديمي.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بليل (2017) ودراسة القحطاني (2018) التي أكدت أن المجموعة التجريبية التي درست وفق إستراتيجية(PQ4R) تفوق على المجموعة الضابطة، حيث تبين بأن الاستبقاء أعلى عند المجموعة التجريبية من المجموعة الضابطة، وكذلك التحصيل عند المجموعة التجريبية أعلى من المجموعة الضابطة.

الفرضية الثانية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطي المجموعتين الضابطة و التجريبية في اختبار مهارات دراسة التاريخ يعزى إلى إستراتيجية التدريس(بعدي، متابعة).

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي في مهارات دراسة التاريخ لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" للبيانات المترابطة، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" بين التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار مهارات دراسة التاريخ لدى طلبة الصف الثامن الأساسي

	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مهارة كشف الحقيقة التاريخية	بعدي	25	2.96	.889	.176	24	.862
	متابعة	25	2.92	.954			
مهارة كشف العلاقة بين السبب والنتيجة	بعدي	25	2.92	.862	.492	24	.627
	متابعة	25	2.84	1.068			
مهارة تصنيف الأحداث زمنيا ومكانيا	بعدي	25	2.44	.870	.811	24	.425
	متابعة	25	2.36	.907			
مهارة إصدار الأحكام واتخاذ القرارات	بعدي	25	2.92	.640	-.440	24	.664
	متابعة	25	3.00	.707			
مهارة استخدام منهج البحث التاريخي	بعدي	25	3.24	.879	1.155	24	.260
	متابعة	25	3.04	.889			
مهارة البحث عن الدليل التاريخي	بعدي	25	3.12	.833	.371	24	.714
	متابعة	25	3.04	.889			
مهارة اختيار قراءة الوثيقة التاريخية	بعدي	25	2.36	.995	.204	24	.840
	متابعة	25	2.32	.945			
المهارات ككل	بعدي	25	19.96	2.458	1.027	24	.315
	متابعة	25	19.52	2.293			

يتبين من الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية a(= 0.05) بين التطبيقين البعدي والتتبعي في جميع مجالات وفي الدرجة الكلية لاختبار مهارات التاريخ، وهذا يعني الفشل في رفض الفرضية الإحصائية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تتضمنه الإستراتيجية من أنشطة متنوعة وفرص حقيقية لتعلم مهارات دراسة التاريخ وآليات التعامل مع المحتوى المعرفي، وما تتضمنه من أساليب لجذب انتباه الطلبة من خلال عرض الأنشطة الصفية الأمر الذي من المتوقع أن يقود إلى إحداث تغيير إيجابي عند الطلبة.

كما قد يعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن إستراتيجية(PQ4R) عززت الجانب التطبيقي والعملي عند الطلبة من خلال بذل الطلبة المزيد من الجهد والإصرار على تحقيق أهدافهم، وبالتالي توظيف ما توصلوا إليه من قدرة على إنجاز المهمات المقدمة لهم بنجاح في حياتهم العلمية والعملية. كما أن إستراتيجية(PQ4R) ساعدة الطلبة في توليد كمية كبيرة من الأفكار والتصورات الأمر الذي ساهم في تطور الهوية لديهم. وهذا ما أكده بدوي (2010) على أن مشاركة الطلبة في عملية التعلم تجعلهم أقرب للنجاح وهذا يؤدي إلى الشعور بالإنجاز وتحقيق الذات ورفع مستوى الكفاءة لديهم.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى ما أشار إليه عطية (2010) إلى أن إستراتيجية (PQ4R) تتميز بالقدرة على تنشيط المعرفة السابقة لدى الطلبة والتدريب على اكتشاف العلاقات والربط بين التعلم السابق واللاحق، كما أنها تجعل الطلبة أكثر قدرة على تنظيم المعلومات الجديدة ونقلها من الذاكرة القصيرة إلى الذاكرة طويلة الأمد، بالإضافة إلى قدرتها على تزويد الطلبة بالقدرة على حفظ المعلومات وترميزها بالطريقة الصحيحة واستذكارها وتحسين الفهم القرائي. حيث تعمل إستراتيجية (PQ4R) على تدريب الطلبة على مهارات توليد الأفكار وصولاً للمعلومات، بشكل يتم فيه توظيف قدراتهم الذهنية تدريجياً إلى مستوى التمكن من هذه المهارات، حيث تتمثل إستراتيجية (PQ4R) في توضيح، وتفصيل النصوص التاريخية مما يساعد الطلبة في حفظ المقروء، وتذكره، والاحتفاظ به مع بقاء أثر تعلمه، بهدف تطوير الوعي الذاتي للفهم الذي يساعدهم على فحص فهمهم، بحيث يصبحون على وعي بـ "ماذا يتعلموا" و"كيف يتعلموا؟" والتحكم في عمليات الفهم القرائي ليس فقط فيما يدرسون من محتوى دراسي في المدرسة والمباحث الدراسية بشكل خاص، ولكن أيضاً عندما يقرؤون خارج المدرسة بشكل عام.كما ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الإستراتيجية قد راعت المعارف السابقة لدى الطلبة وربطها بالمعارف الحالية للسعي لجعل الطلبة يكتشفون العلاقة والروابط بين المعارف والكشف عن مدى فهمهم لما يقرؤون؛ فالنشاطات المتنوعة ساعدت على زيادة التفاعل الصفي وتبادل الأفكار ومناقشة الآراء، مما شجع الطلاب على طرح الأفكار والتعبير عن آرائهم بكل جراءة في البيئة الصفية يسودها الاحترام المتبادل والاستماع لوجهات النظر المختلفة والموازنة والمقارنة فيما بينهم مما أدى إلى تطوير التفكير.

التوصيات

- إعادة صياغة بعض وحدات كتاب التاريخ للصف الثامن الأساسي، وفقاً لإستراتيجية (PQ4R) التي قد تجعل من الطلبة أعضاء مشاركين في عملية تعليمها مما يحسن مهارات دراسة التاريخ لديهم.
- الاهتمام بالتنوع في استراتيجيات وطرائق تدريس التاريخ والابتعاد عن طرائق التعليم التقليدي.
- دعوة مؤلفي المناهج ومطوريها إلى تخطيط مناهج التاريخ بحيث تركز أهدافها وأساليب تدريسها على تنمية مهارات دراسة التاريخ لدى الطلبة.
- تضمين إستراتيجية (PQ4R) في مناهج التاريخ لما لها من دور في تنمية مهارات دراسة التاريخ لدى الطلبة.
- تدريب المعلمين والمشرفين على كيفية التدريس وفق إستراتيجية (PQ4R).
- تشجيع الباحثين بإجراء دراسات أخرى مماثلة في مجال الدراسات الاجتماعية التي لم تتضمنها الدراسة.

المصادر والمراجع

أبو زيتون، جمال والناطور، ميادة. (2009). أثر برنامج تدريبي في تنمية المهارات الدراسية والتحصيل ومفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، *7* (1)، 43-84.

بدر، أحمد. (2001). تفسير التاريخ. *مجلة عالم الفكر*،1،(29)7-40.

بدوي، رمضان. (2010). *التعلم النشط*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

بليل، سعد. (2017). أثر إستراتيجية (PQ4R) في التحصيل والاستبقاء لدى طلبة كلية التربية في مادة المناهج وطرائق التدريس. *مجلة أوروك*. 3(9)، 468 - 500.

البومسهولي، محمد. (2005). *أهمية النص التاريخي التربوية*. استرجعت بتاريخ 2019/1/20. http//medadnani.maktoobblog.com

جامل، عبد الرحمن عبد السلام (2002). *طرق تدريس المواد الاجتماعية*.عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

جروان، فتحي عبد الرحمن. (2007). *تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات*. عمان : دار الفكر.

الجميلي، إسماعيل. (2006). *أثر استعمال المجمعات التعليمية في التحصيل والاحتفاظ به لدى طلاب الصف الرابع العام في مادة التاريخ*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.

الحمزاوي، وسام. (2013). *فاعلية التدريس على إستراتيجية (PQ4R) في اكتساب المفاهيم التاريخية واستبقائها لدى طلاب الصف الخامس في مادة التاريخ*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، بغداد، العراق.

الزيادات، ماهر وقطاوي، محمد. (2010). *الدراسات الاجتماعية طبيعتها وطرائق تعلمها* . عمان: دار الثقافة.

زيتون، عايش. (2010). *الاتجاهات العالمية المعاصرة في مناهج العلوم وتدريسها* . عمان: دار الشرق.

زيتون، كمال. (2003). *التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية* . القاهرة: دار الكتاب للنشر والتوزيع.

سامي، يوسف. (2017). *لماذا ندرس التاريخ*. كلية التربية, قسم التاريخ، استرجعت بتاريخ 2019/1/27.https://www.uoanbar.edu.iq

سعادة، جودت أحمد. (2008). *تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية*.عمان: دار الشروق.

شبيب، أحمد والنبهاني، هلال. (2014) الفروق في المهارات الدراسية لدى عينة مختارة من طلاب جامعة السلطان قابوس في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 2*(5)، 50 –65.

الصائغ، أمنة والجبوري، حمدان. (2014). أثر إستراتيجية توس روبنسون (PQ4R) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافيا. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. 19* (1)،12 – 43.

طيبي، سناء والغزو، عماد والسرطاوي، عبدالعزيز وناظم، منصور. (2009). *مقدمة في صعوبات القراءة*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

عطية، محسن. (2010). *الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال*. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

عفانة، عزو والجيش، إسماعيل. (2007). *التدريس والتعليم بالدماغ ذي الجانبين*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

علي، وسام محمد إبراهيم. (2010). *برنامج مقترح في تعليم التاريخ باستخدام الانترنت في تنمية مهارات البحث التاريخي والتفكير الناقد لدى طلاب شعبة التاريخ كلية التربية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية: كلية التربية، مصر.

غريب، حنان. (2011). *أثر إستراتيجية (PQ4R) في فهم المقروء لدى طالبات الصف الخامس الأدبي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، العراق، بغداد.

غنيمات، خولة وعليمات، عبير. (2011). أثر استخدام برنامج إرشاد جمعي للتدريب على المهارات الدراسية في تحسين مستوى التحصيل الدراسي والدافعية. *مجلة الجامعة الإسلامية*، كلية الأميرة رحمة، جامعة البلقاء التطبيقية. 19 (2)، 513 – 558.

فرمان، شذى وإبراهيم، منال. (2013). أثر استعمال إستراتيجية الجدول الذاتي K.W.L.H في التحصيل واكتساب المهارات الدراسية لمادة طرائق التدريس عند طلبة كلية التربية. جامعة بغداد. *مجلة جامعة زاخو. 1*(2)، 401 – 431.

القحطاني، شاهر سعيد. (2018). فعالية إستراتيجية (PQ4R) في تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية على التحصيل المعرفي وتنمية التفكير التوليدي لدى طالبات الصف الثالث متوسط بمدينة الرياض. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2*(14) ، 128– 105.

قطاوي، محمد إبراهيم. (2007). *طرق تدريس الدراسات الاجتماعية*. عمان: دار الفكر للنشر.

المبيض، إسراء. (2017). *أثر إستراتيجية(PQ4R) في تنمية مهارات حل المسائل الرياضية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، فلسطين.

مجاهد، فايزة. (2008). فعالية برنامج مقترح لتدريس التاريخ في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. *مجلة القراءة والمعرفة*، 1 (83)، 214–215

مهيدات، محمد. (2017). درجة امتلاك الطلبة ذوي صعوبات التعلم للمهارات الدراسية اللازمة للانتقال للصف النظامي من وجهة نظر المعلمين النظاميين في الأردن. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 2*(1)، 143 – 159.

نايف، عزيز وردام، يحيى. (2012). *أثر استعمال إستراتيجية K.W.L في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ العربي الإسلامي*. رسالة ماجستير، جامعة كربلاء.

الهاشمي، عبد الرحمن والدليمي، طه. (2008). *استراتيجيات حديثة في فن التدريس*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

وزارة التربية والتعليم. (2005). *الإطار العام والنتاجات العامة الخاصة بمبحث التاريخ لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي*. إدارة المناهج والكتب المدرسية، الأردن.

Anthony, E. (2004). *The idea of history teaching: Using colling wood's idea of history to promote critical thinking in the high school history classroom*. Society for History Education, 37 (2), 239-247

Bernice, Y. (2012). Increasing Met comprehension Learning and Normally Achieving Students through Self-Questioning training. *Faculty of Education Journal*, (5), 74-156.

Burder, R. & Williams, M. (1995**).** *Thinking through the Curriculum***.** London: Rout ledge new fetter Lane.

Chaffer, J. (1973). *What history should we teach? Particle approach to new history.* London, Hustchinson

Goodin. H. (2005). *The use of deliberative discussion as a teaching strategy to enhance the critical thinking abilities of freshman nursing students*. Unpublished Doctoral Dissertation, The University of Ohio state.

Sari, R., Supriyadi, D. (2016). The effect of PQ4R strategy in reading comprehension achievement. *Journal of Research and Reflections in Education, 9*(2), 11-23. .

Seker, Melar. (2016). The Use of Self-Regulation Strategies for Foreign language Learners and its Role in Language Achievement.*Journal: Language Teaching Research;* 20(5):600-618.

Sheffer, B. &Rubenfeld, M. (2000). A consensus statement on critical thinking in nursing. *Journal of Nursing Education, 39*(8), 352-359

Shoaib, M., Inamullah, H., Irshadullah, H. & Ali, R. (2016). Effect of PQ4R strategy on slow learners' level of attention in English subject at secondary level. *Journal of Research and Reflections in Education, 10*(2), 147-155.

Siti, F. (2016). *The use of PQ4R to improve students'* reading comprehension: A classroom action research at the eleventh year students of MAN Salatiga in the academic year of 2015-2016.